International Journal of Academic Publishing in Educational Sciences and Humanities (IJAPESH)

المجلة الدولية للنشر الأكاديمي في العلوم التربوية والإنسانية

Volume 2, Issue 2, 2026

Page No: 1-14

***Website**: https://easrjournals.com/index.php/ijapesh/index*

الأثار الاقتصادية والاجتماعية للنزوح بسبب الحرب علي مدينة الأبيض–السودان

عائشة عبد الباقي الدسوقي[1*]، عبد العزيز الأمين الشيخ[2]

[1،2] قسم الجغرافيا– كلية التربية، جامعة كردفان–السودان

The economic and social impacts of displacement due to war on the city of El Obeid, Sudan

DR. Aisha A. ELdosogi [1 *], Prof. AbdElaziz Elshiekh Mohammed [2]

[1,2] Department of Geography, Faculty of Education, University of Kordofan, Sudan

[*]Corresponding author	abuhanan1993@gmail.com	[*]المؤلف المراسل

تاريخ النشر: 2026-04-29 **تاريخ القبول:** 2026-04-20 **تاريخ الاستلام:** 2026-*03*-09

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أثر النزوح على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في مدينة الأبيض خلال الفترة من أبريل 2023 إلى مارس 20265، في ظل الحرب الدائرة في السودان. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة التقارير الرسمية الصادرة عن الجهات المختصة لرصد حجم النزوح وتداعياته المختلفة. وأظهرت النتائج أن تدفق أعداد كبيرة من النازحين إلى مدينة الأبيض خلال فترة زمنية قصيرة أدى إلى ضغوط واضحة على الاقتصاد المحلي، تمثلت في ارتفاع أسعار السلع الأساسية وتراجع فرص العمل، إلى جانب زيادة الأعباء الاقتصادية على الأسر المستضيفة. كما أسهم النزوح في إحداث تغيرات اجتماعية ملحوظة شملت الضغط على الخدمات التعليمية والصحية، وظهور تحديات مرتبطة بالسكن والتكيف الاجتماعي، مع بروز مظاهر للتضامن المجتمعي. وخلصت الدراسة إلى أن آثار النزوح تتطلب تدخلات أكثر فاعلية وتنسيقًا بين الجهات الرسمية والمنظمات الإنسانية والمجتمع المحلي، للحد من الآثار السلبية وتعزيز الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي في مدينة الأبيض.

الكلمات المفتاحية: النزوح، الأثار الإقتصادية والإجتماعية، مدينة الابيض .

Abstract

This study aimed to analyze the impact of displacement on the economic and social conditions in El Obeid City during the period from April 2023 to December 2025, in the context of the ongoing war in Sudan. The study adopted a descriptive–analytical approach based on a review of official reports issued by relevant authorities to assess the scale of displacement and its various consequences. The findings revealed that the rapid influx of large numbers of

internally displaced persons into El Obeid exerted significant pressure on the local economy, reflected in rising prices of basic commodities and declining employment opportunities, in addition to increased economic burdens on host families. The displacement also led to noticeable social changes, including pressure on educational and health services, challenges related to housing and social adaptation, alongside the emergence of forms of community solidarity. The study concludes that the impacts of displacement require more effective interventions and stronger coordination among governmental institutions, humanitarian organizations, and the local community in order to mitigate negative effects and promote economic and social stability in El Obeid City.

Keywords: Displacement; Economic and social effects; Elobied City.

1- مقدمة:

يمثّل النزوح أحد أبرز الظواهر الإنسانية والاجتماعية التي رافقت التاريخ البشري، إلا أن حدّتها وتعقيداتها تضاعفت بشكل كبير خلال العصرين الحديث والمعاصر. فقد أدّت التحولات السياسية والاقتصادية، والنزاعات المسلحة، والكوارث الطبيعية، إلى ازدياد أعداد النازحين داخلياً ، مما جعل الظاهرة إحدى القضايا الأكثر تأثيراً على الأمن الإنساني والتنمية المستدامة.على المستوى العالمي، شهد القرن العشرون طفرة كبيرة في حركات النزوح نتيجة الحروب العالمية، والحروب الباردة، والصراعات الإقليمية، إضافة إلى تدهور المناخ والتغيرات البيئية. ومع دخول القرن الحادي والعشرين، أصبح النزوح واسع النطاق سمة متكررة في مناطق عديدة، حيث تسجّل المنظمات الدولية ملايين النازحين سنوياً، ما يعكس عمق الأزمات السياسية والإنسانية التي تواجهها المجتمعات.أما في القارة الأفريقية، فتعدّ ظاهرة النزوح من أكثر الظواهر تعقيداً وامتداداً، إذ ترتبط بتاريخ طويل من الاستعمار، وضعف البنى الاقتصادية، وانتشار النزاعات الأهلية والاضطرابات السياسية. كما لعبت التغيرات المناخية خصوصاً الجفاف والتصحر دوراً محورياً في دفع المجتمعات إلى الهجرة القسرية بحثاً عن الأمن والماء والموارد. وفي السودان، تتجلى ظاهرة النزوح بصورة أكثر خصوصية، حيث ارتبطت بتاريخ معقّد من الصراعات منذ العصر الحديث وحتى المعاصر. فقد أدت الحروب الأهلية في الجنوب، والنزاعات في دارفور، وجبال النوبة، والنيل الأزرق، إضافة إلى التدهور الاقتصادي والبيئي، إلى نشوء واحدة من أكبر حركات النزوح الداخلي في أفريقيا. ومع التطورات السياسية والاجتماعية خلال العقود الأخيرة، أصبح النزوح جزءاً متجذراً في الواقع السوداني، مؤثّراً على البنية السكانية، والاقتصاد الوطني، والنسيج الاجتماعي، ومسارات التنمية. شهد السودان منذ منتصف أبريل 2023 اندلاع حرب واسعة بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع، وهو صراع دمّر البنية الأمنية والاقتصادية للبلاد بسرعة غير مسبوقة. وقد أدى هذا النزاع إلى نزوح جماعي هائل، إذ نزح أكثر من 7.1 مليون شخص داخلياً وهو الرقم الأكبر على مستوى العالم في ذلك العام (المفوضية السامية للاجئين: 2026). توزع النازحون في البداية على الولايات القريبة من العاصمة الخرطوم، مثل الجزيرة،

نهر النيل، وشمال كردفان، وتمثل مدينة الابيض أحد اهم المدن السودانية استقبالاً للنازحين نظراً لقربها الجغرافي من مناطق النزاع، ووجود بنيات تحتية أساسية يمكن للنازحين الاعتماد عليها مؤقتاً.

2- مشكلة البحث:

أصبحت مدينة الأبيض، حاضرة ولاية شمال كردفان نقطة جذب رئيسية للنازحين، إذ استقبلت أعداداً كبيرة من الأشخاص من ولايات جنوب وشمال وغرب كردفان ودارفور، إضافة إلى موجات نزوح من الخرطوم التي شهدت أعمال عنف ونهب واسعة ابان فترة الحرب وتشير احصاءات مفوضية العون الانساني بالابيض (2026) ان اعداد النازحين لمدينة الابيض حتي يناير 2026 بلغ 173882اسرة بينما بلغ عدد النازحين كافراد 869410 نازح ، وقد خلق هذا الوضع المفاجئ ضغطاً هائلاً على مدينة الأبيض شكل واقعاً جديداً لم تكن المدينة مهيأة له، سواء من حيث البنية التحتية أو الموارد الاقتصادية والاجتماعية. وتتجلي ابرز الاثار الاقتصادية للنزوح الي مدينة الابيض في: نقص السلع والخدمات الأساسية، ارتفاع الأسعار، تراجع النشاط التجاري التقليدي، وارتفاع معدلات البطالة، اما الاثار الاجتماعية للنزوح للمدينة فتتمثل في ازدحام المدارس والمستشفيات، نقص الخدمات الأساسية، مشكلات في إمدادات المياه والكهرباء، وتحديات التعايش بين النازحين والمجتمع المحلي. اما بالنسبة للاثار الامنية فتتمثل في الحاجة الملحة لتعزيز الرقابة الأمنية في ظل الأوضاع غير المستقرة، وظهور نزاعات محدودة بين بعض النازحين والمجتمع المضيف. تتمحور مشكلة البحث حول الحاجة إلى فهم معمّق للعلاقة بين النزوح والاثار المترتبة علية في مدينة الابيض ، بما يتيح تقييم السياسات والتدخلات القائمة، وتقديم مقترحات قائمة على الأدلة لتعزيز قدرة المجتمعات المضيفة والحكومات والمنظمات الانسانية في تخفيف اثار النزوح .وعلية يمكن صياغة المشكلة البحث من خلال السؤال الرئيسي التالي : ماهي الاثار المترتبة علي النزوح الي مدينة ويتفرع منه الاسئلة التالية:

1- ماهي العوامل التي جعلت مدينة الأبيض الواجهة المفضلة للنازحين خلال فترة الحرب في السودان؟

2- ماهي الآثار الاقتصادية المترتبة علي النزوح الي مدينة الابيض

3- ماهي الآثار الاجتماعية المترتبة علي النزوح الي مدينة الابيض؟

هل يمكن إبتداع استراتيجيات جديدة تسهم في التخيف من اثار النزوح الي مدينة الابيض؟

3- أهمية البحث:

أولاً: الأهمية العلمية:

أ- يساهم في فهم ديناميات النزوح خلال فترة الحرب الجارية وتأثيرها على المجتمعات المحلية.

ب-يتيح للباحثين والمختصين إطاراً مرجعياً لتحليل النزوح الداخلي في ظروف مشابهة مستقبلاً.

ثانياً:الأهمية العملية:

أ- يوضح حجم الضغوط الاقتصادية والاجتماعية التي تعرضت لها مدينة الأبيض خلال فترة النزوح.

ب-يوفر قاعدة علمية لصناع القرار، المنظمات والمجتمع المدني للتخطيط للتدخلات الإغاثية والتنموية.

ت–تقديم توصيات عملية لتعزيز التعايش بين النازحين والمجتمع المحلي وتقليل التوترات المجتمعية.

4- أهداف البحث

الهدف العام:

التعرف علي أثر النزوح الي مدينة الابيض خلال فترة الحرب (2023–2026) على الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي في مدينة الأبيض. ويتفرع منه الاهداف التالية:

الأهداف الفرعية:

1. تحديد حجم النزوح إلى مدينة الأبيض خلال الفترة الحرب (2023–2026).
2. التعرف علي الآثار الاقتصادية للنزوح .
3. تحليل الآثار الاجتماعية للنزوح.
4. تقديم مقترحات عملية لمعالجة الآثار السلبية للنزوح

5- حدود البحث:

الحدودالمكانية: مدينة الأبيض بحدودها الادارية، ولاية شمال كردفان.

الحدودالزمانية: الفترة من أبريل 2023 حتى مارس 2026.

الموضوعية: تركز الدراسة على الآثار الاقتصادية والاجتماعية والأمنية للنزوح الداخلي.

6- البناء النظري والمفاهيمي للدراسة:

6-1 مفهوم النزوح:

أشار (النجار :2020) بان النزوح هو الانتقال القسري أو الإجباري للأفراد اوالمجموعات من أماكن إقامتهم المعتاده إلى مكان آخر داخل نفس البلد أو بسبب عوامل قاهرة مثل الصراعات المسلحه والعنف وانتهاكات حقوق الإنسان والكوارث الطبيعيه (فيضانات؛ زلازل جفاف؛ أو التغيرات البيئه والاقتصادية الكبرى) بهدف البحث عن الأمان والحماية النازحون يتركون منازلهم قسراً وهم يختلفون عن اللاجئين بأنهم لم يعبروا حدوداً دوليه ويظلون تحت حماية حكومه بلدهم رغم أن الحكومه قد تكون سبباً في نزوحهم.

6-2 المفاهيم المرتبطه بالنزوح:

هنالك العديد من المفاهيم التي تستخدم بشكل تبادلي كمترادفات لمفهوم النزوح كالهجره؛ واللجوء وان هذا الاستخدام من شانه ان يؤدي الي التضليل وفي هذا السياق اشار (مدينغ: 1995م). ان مفهوم فالنزوح يعني الانتقال القسري داخل البلد بسبب الكوارث اوالصراعات بينما الهجره هي انتقال طوعي اوشبه طوعي بحثا عن فرص أفضل داخل او خارج حدود البلد بينما اللجوء هو طلب الحمايه الدوليه بسبب خوف حقيقي من الاضطهاد الديني او السياسي او الاثني او العرقي؛ ويتمتع فيه الشخص بحماية قانونية خاصة بموجب القانون الدولي بينما اللجوء السياسي هو نوع خاص من اللجوء يتعلق بالاضطهاد بسبب الآراء السياسيه وهو جزء من مفهوم اللجوء الأوسع وتتطلب هذه المفاهيم ادراك الاختلافات للتميز بينها.

3-6 النظريات المفسرة للنزوح:

هنالك العديد من النمازج النظرية التي حاولت تفسير ظاهرة النزوح واشار (دوقلاس:1993) الي ان اهم هذه النظريات تتمثل في:

1-3-6 نظرية الدفع والجذب

تُعدّ هذه النظرية من أكثر النظريات شيوعًا في تفسير ظاهرة النزوح. وترى أن حركة الأفراد من مكان إلى آخر تحدث نتيجة وجود عوامل طاردة في منطقة الأصل، مثل الحروب، وانعدام الأمن، وتدهور الخدمات، والبطالة، إلى جانب عوامل جاذبة في منطقة النزوح، مثل توفر فرص العمل، والاستقرار، وتحسّن ظروف المعيشة.بمعنى أن النزوح يحدث نتيجة التفاعل بين قوى تدفع الأفراد إلى مغادرة أماكنهم، وأخرى تجذبهم نحو مناطق جديدة. وتنطبق هذه النظرية علي منطقة الدراسة حيث يمثل الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي وتوفر الامن اهم عوامل الجذب لمدينة الابيض .

2-3-6 نظرية الشبكات الاجتماعية

تركز هذه النظرية على دور العلاقات الاجتماعية في استمرار حركة النزوح.فحين ينزح بعض الأفراد من منطقة معينة، فإنهم يشكلون شبكة من المعارف والأقارب في المناطق الجديدة، تساعد الآخرين على النزوح لاحقًا.وتؤكد النظرية أن النزوح لا يتوقف بمجرد زوال أسبابه الأولى، بل يستمر بفعل الروابط الاجتماعية التي تشجع الآخرين على اتخاذ القرار نفسه.

3-3-6 نظرية النزوح القسري

تُعنى هذه النظرية بالنزوح الناتج عن الإكراه والتهديد المباشر للحياة ففي حالات الحروب، والنزاعات المسلحة، والكوارث الطبيعية، يُجبر الأفراد على مغادرة أماكنهم حفاظًا على حياتهم وأمنهم. وترى هذه النظرية أن النزوح في هذه الحالات ليس خيارًا طوعيًا، وإنما استجابة اضطرارية لواقع قاسٍ لا يمكن تحمله. وتُعدّ هذه النظرية من أكثر الأطر تفسيرًا للنزوح في السودان خلال السنوات الأخيرة، نتيجة للظروف الأمنية والسياسية التي دفعت الملايين إلى ترك مناطقهم.

7- النزوح في مدينة الابيض:

حسب تقارير مفوضية العون الإنساني ولاية شمال كردفان (2026) أن مدينة الأبيض استقبلت خلال فترة الدراسة عددًا كبيرًا من النازحين، حيث بلغ عدد الأسر النازحة 173,882 أسرة، فيما بلغ عدد الأفراد النازحين 869,410 نازحًا ونازحة. وتعكس هذه الأرقام حجم الضغط الديموغرافي الكبير الذي تعرضت له المدينة خلال فترة زمنية قصيرة، وهو ما يفوق في كثير من الأحيان القدرة الاستيعابية الطبيعية للبنية الحضرية والخدمية للمدينة. وعلى مستوى الإيواء الرسمي، يوجد داخل مدينة الأبيض 15 مركز إيواء موزعة على قطاعات مختلفة، وقد استوعبت هذه المراكز ما مجموعه 34,776 أسرة نازحة. ويشير ذلك إلى أن نسبة محدودة فقط من الأسر النازحة تمكنت من الحصول على إيواء منظم داخل المراكز، الأمر الذي يبرز محدودية الطاقة الاستيعابية لمراكز الإيواء مقارنة بالحجم الكلي للنزوح. وفي المقابل، تكشف

الأرقام أن العدد الأكبر من النازحين لم يلجأ إلى مراكز الإيواء، بل تم استضافتهم داخل المجتمع المحلي، حيث بلغ عدد المستضافين لدى الأسر المقيمة 139,105 نازح ، ويعكس هذا الواقع الدور المحوري الذي لعبه المجتمع المضيف في احتواء أزمة النزوح، لكنه في الوقت نفسه يشير إلى انتقال العبء من المؤسسات الرسمية إلى الأسر المحلية، وما يصاحب ذلك من ضغوط اقتصادية واجتماعية متزايدة.

من منظور التحليل الكمي، يتضح أن الاعتماد الكبير على الاستضافة الأسرية مقابل محدودية مراكز الإيواء الرسمية أدى إلى توزيع النازحين داخل الأحياء السكنية، ما صعّب من عمليات الحصر الدقيق وتقديم الخدمات بشكل منظم. كما ساهم هذا التوزيع غير المتوازن في زيادة الطلب على السكن والمياه والكهرباء والخدمات الصحية والتعليمية، وهو ما انعكس سلبًا على جودة الخدمات المقدمة لكل من النازحين والسكان الأصليين.

أما من الناحية النوعية، فإن هذا النمط من النزوح والاستضافة أفرز مجموعة من التحولات الاجتماعية المهمة، أبرزها إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية داخل المدينة، حيث برزت أشكال من التضامن والتكافل الاجتماعي، وفي المقابل ظهرت بعض التوترات الناتجة عن الضغط على الموارد المحدودة. كما أدى الاكتظاظ داخل بعض الأحياء إلى بروز تحديات أمنية واجتماعية، مثل النزاعات السكنية، وارتفاع معدلات الهشاشة الاقتصادية وسط الأسر المستضيفة جدول وشكل(1).

جدول (1): توزيع النازحين بالولاية

م	البيان	عدد الأسر	عدد الأفراد
1	نازحين قبل الحرب	5707	27504
2	المهاجرين من الخرطوم	12114	60570
3	نازحي الحرب بالمحليات	9502	46255
الجملـــــــــــــة		27323	134329

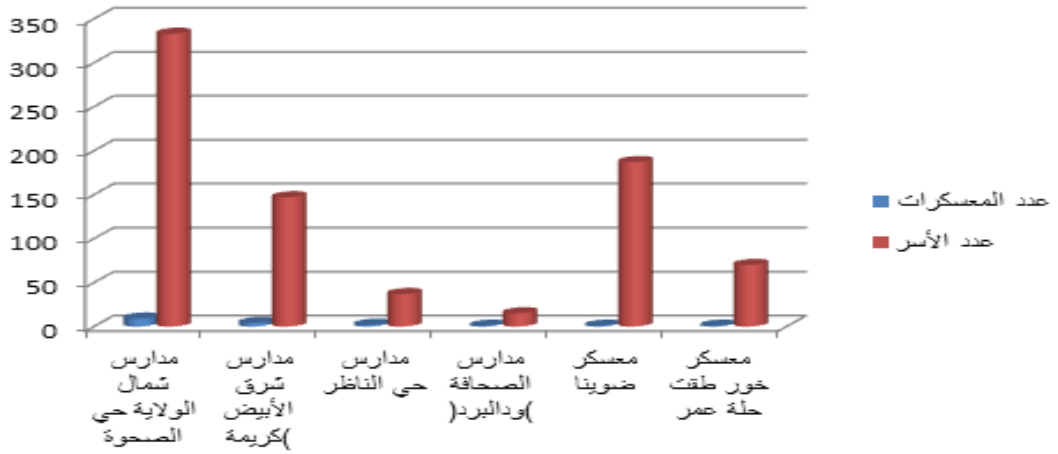

شكل (1): معسكرات مدينة الأبيض

8- إجراءات الدراسة وأدواتها:

8-1 منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي- التحليلي، لكونه الأنسب لدراسة الموضوعات المرتبطة بالاثار الاقتصادية والاجتماعية للنزوح في السياقات المتاثرة بالنزاع ، حيث يتيح وصف واقع النزوح في منطقة الدراسة وتحليل استراتيجيات التكيف مع النزوح (الاقتصادية، و الاجتماعية، والاستراتيجيات السلبية عالية المخاطر) بجانب تفسير العلاقات بين المتغيرات دون التدخل فيها

8-2 مجتمع الدراسة

يتكوّن مجتمع الدراسة من الاسر المقيمة بمحلية شيكان بالتركيز علي مدينة الابيض حيث مثلت المدينة نقطة جذب لكل السكان في المحلية والولاية والولايات المجاورة بسبب الحرب بجانب الجهات الفاعلة ذات الصلة بموضوع الدراسة .

8-3: عينة الدراسة

نظرًا لطبيعة الدراسة، حيث تم التركيز على الاسر المقيمة بمدينة الابيض بلغ حجم العينة مئة مبحوث يمثلون الاسر الريفية والنازحة تم اختيارهم عن طريق العينة العشوائية البسيطة نظراً لتماثل افرد مجتمع الدراسة في كثير من خصائصهم الاقتصادية والاجتماعية والغذائية بالاضافة الي التشابه في ميكانزمات التكيف مع النزوح

وللحصول على المعلومات والبيانات اللازمة للدراسة إعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع المعلومات وإحتوت على ثلاثة محاور رئيسية هي:

المحور الأول: البيانات العامة لأفراد عينة الدراسة، حرص الباحث على تنوع عينة الدراسة من حيث إحتواءها على البيانات الاساسية للمبحوثين المتمثلة في:النوع،العمر،المستوي التعليمي، الحالة الزواجية وعددافراد الاسرة.

المحور الثاني:الاثار الاقتصادية للنزوح بمدينة الابيض

المحور الثالث:الاثار الاجتماعية للنزوح بمدينة الابيض

المحور الاخير: رؤية المبحوثين في التكيف مع النزوح

بلغ مجتمع الدراسة 100 مفردة، تم توزيع (100) استبانة على عينة الدراسة، وتم استرداد (100) استبانة، بنسبة استرداد 100%. جدول(2)

جدول (2): توزيع الإستبيان على مستوى الدراسة

البيان	التكرار	النسبة%
الاستبانات الموزعة	100	%100
الاستبانات المستردة	100	%100

الاستبانات المفقودة	0	%0
المجموع	100	%100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2026م

9- التحليل والمناقشة:

تشير الأدبيات المعاصرة إلى أن النزوح يمثل استجابة ديناميكية تتبناها الأسر والمجتمعات المحلية لمواجهة الصدمات الاقتصادية، والاجتماعية، والأمنية الناتجة عن النزوح بسبب الحرب.وفي السياقات الهشة، مثل مدينة الابيض، أدى هذا التدفق البشري الكبير إلى تحولات عميقة في البنية الاقتصادية والاجتماعية للمدينة، مما يستدعي دراسة علمية لتحليل هذه الآثار وفهم أبعادها. تشير الأدبيات إلى أن النزوح لا يمثل مجرد انتقال سكاني، بل هو عملية إعادة تشكيل للمجتمع والاقتصاد المحلي، حيث تنشأ أنماط جديدة من التفاعل الاجتماعي والضغط الاقتصادي على الموارد والخدمات

9-1 الأثار الاقتصادية للنزوح:

يمثل النزوح القسري صدمة اقتصادية مزدوجة تؤثر على كلٍ من النازحين والمجتمعات المستقبِلة. فهو لا يقتصر على فقدان الأفراد لمصادر دخلهم، بل يمتد ليُعيد تشكيل الاقتصاد المحلي عبر تغيرات في سوق العمل، الأسعار، وأنماط الإنتاج والاستهلاك جدول (3) الاثار الاقتصادية للنزوح

جدول (3): الاثار الإقتصادية للنزوح حسب إفادة أفراد مجتمع الدراسة:

الاثر	النسبة %
فقدان مصدر الدخل الرئسي	17.6
إرتفاع تكاليف المعيشة بعد النزوح الى مدينة الابيض	20.3
إرتفاع معدلات البطالة نتيجة لزيادة عرض العمالة	22.6
ارتفاع معدلات التضخم	12.6
توسع الاقتصاد غير الرسمي	26.8
المجموع	**%100**

المصدر: الدراسة الميدانية، 2026م

من الحدول (3) نجد ان ابرزالاثار الاقتصادية للنزوح تمثلت في فقدان مصدر الدخل الرئسي بنسبة 17.6% حيث فقد معظم النازحين للمدينة مصادر دخلهم بنزوحهم الي مدينة الابيض بجانب تأثير النزوح على سوق العمل حيث اشار 20.6% من المبحوثين الي ارتفاع معدلات البطالة نتيجة لزيادة عرض العمالة من خلال تدفق أعداد كبيرة من النازحين الامر الذي ادي إلى تضخم حجم القوة العاملة ودخول عمالة غير ماهرة إلى السوق مما ساهم في زيادة المنافسة على الوظائف المحدودة نتيجة لزيادة العرض مقارنة بالطلب مما ادي الي العمل بأجور متدنية خاصة في القطاع غير الرسمي وانخفاض الأجور من

خلال عمل النازحين في أنشطة غير رسمية مثل البيع المتجول، الأعمال اليومية والخدمات البسيطة الامر الذي ساهم في بطالة السكان المحليين وتزايد الشعور بالمنافسة من خلال تفضيل أصحاب العمل للعمالة الأرخص كل ذلك ساهم في اختلال التوازن السوقي وعدم قدرة العرض على مواكبة الطلب وظهور أسواق موازية أحياناً.

9-2 الأثار الاجتماعية للنزوح:

تُعد الحروب من أخطر الظواهر التي تؤثر على استقرار المجتمعات، إذ لا تقتصر آثارها على الدمار المادي فقط، بل تمتد لتُحدث تغييرات عميقة في البنية الاجتماعية والنفسية للسكان حيث يُجبر الأفراد على ترك منازلهم والانتقال إلى مناطق أكثر أمنًا بحثًا عن الحماية والاستقرار . وقد شهدت مدينة الأبيض، كغيرها من المدن السودانية، تدفّقًا كبيرًا للنازحين نتيجة النزاعات المسلحة، الأمر الذي أدى إلى تحولات اجتماعية ملحوظة أثرت على السكان المحليين والنازحين على حد سواء.وتبرز أهمية دراسة هذه الظاهرة في فهم التحديات التي تواجه المجتمع، والعمل على إيجاد حلول تسهم في التخفيف من آثارها وتعزيز التماسك الاجتماعي في ظل الظروف الصعبة جدول (4)

جدول (4): الأثار الإجتماعية للنزوح حسب إفادة أفراد مجتمع الدراسة:

بيان	النسبة %
تفكك الروابط الاسرية و العلاقة الاسرية	12.6
وجود صعوبات في الإندماج مع المجتمع بمدينة الابيض	13.2
تسرب الاطفال من المدارس	12.9
ضعف التماسك المجتمعي	16.9
إرتفاع معدلات الطلاق	13.9
ارتفاع معدلات الجريمة	22.6
التاثير النفسي والاجتماعي	7.9
المجموع	**%100**

المصدر: الدراسة الميدانية، 2026م

اشار12.6 % من افراد مجتمع الدراسة ان النزوح ادي الي تفكك الروابط الأسرية هذا التفكك أضعف العلاقات الأسرية، وخلق شعورًا بعدم الاستقرار وفقدان الدعم الاجتماعي.كما ساهم في التغير في التركيبة الاجتماعية والثقافية النزوح جلب معه عادات وتقاليد مختلفة، مما أدى إلى نوع من التداخل الثقافي. ورغم أن ذلك قد يعزز التنوع، إلا أنه أحيانًا يسبب توترات اجتماعية نتيجة اختلاف الأنماط الحياتيةواشار 22.6% الي ان النزوح ادي الي ارتفاع معدلات الجريمة والانحراف في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة وغياب الاستقرار، قد يلجأ بعض الأفراد إلى سلوكيات سلبية مثل السرقة أو الانخراط في أنشطة غير

قانونية، مما يؤثر على الأمن المجتمعي. واشار9.7% ان النزوح اثر سلباً علي الجوانب النفسية والاجتماعية ، خاصة الأطفال والنساء، الذين يعانون من صدمات نفسية نتيجة الحرب وفقدان المنازل والأقارب مما انعكس سلباً على سلوكهم وتفاعلهم داخل المجتمع. وادي الي ارتفاع نسبة الطلاق وسط النازحين حيث اشار 13.9% بذلك، ومن الاثار الاجتماعية للنزوح بسبب الحرب الي مدينة الابيض ضعف التماسك المجتمعي حيث اشار 16.6% بذلك بسبب تزايد الضغوط والتحديات، مما اسهم في تراجع روح التعاون والتكافل بين السكان، وهدد التماسك الاجتماعي وزاد من حدة التوترات .

9-3 أثر النزوح على الخدمات:

يُعد النزوح من العوامل الرئيسية التي تُحدث ضغطًا كبيرًا على الخدمات الأساسية في المدن المستقبِلة، ومن بينها مدينة الأبيض التي شهدت زيادة ملحوظة في عدد السكان بسبب تدفّق النازحين. وقد انعكس ذلك بشكل واضح على كفاءة وجودة الخدمات المقدمة، والجدول (5) يوضح الخدمات المتاثرة بالنزووح بمدينة الابيض

جدول (5): الخدمات المتاثرة بالنزوح حسب إفادة أفراد مجتمع الدراسة :

بيان	النسبة %
خدمات المياه والصرف الصحي	40.4
خدمات الصحة	32.1
خدمات التعليم	17
خدمات الامن	10.5
المجموع	**%100**

المصدر: الدراسة الميدانية، 2026م

يتبين من الجدول (5) أن غالبية أفراد امحتمع الدراسة أفادو بأن قطاع المياه والصرف الصحي اكثر القطاعات التي تاثرت سلباً بالنزوح الي مدينة الابيض حيث اشار 40.4% بذلك يلية مباشرة القطاع الصحي بنسبة 32.1% ثم قطاع التعليم بنسبة 17% واخبراً قطاع الامن بنسبة 10%.

9-3-1 أثر النزوح على خدمات المياه والصرف الصحي:

تسبب ازدياد عدد السكان في ضغط كبير على مصادر المياه، مما أدى إلى نقصها في بعض المناطق. كما تأثرت شبكات الصرف الصحي، الأمر الذي ادي إلى النقص الحاد في نصيب الفرد من المياه شكل (2)

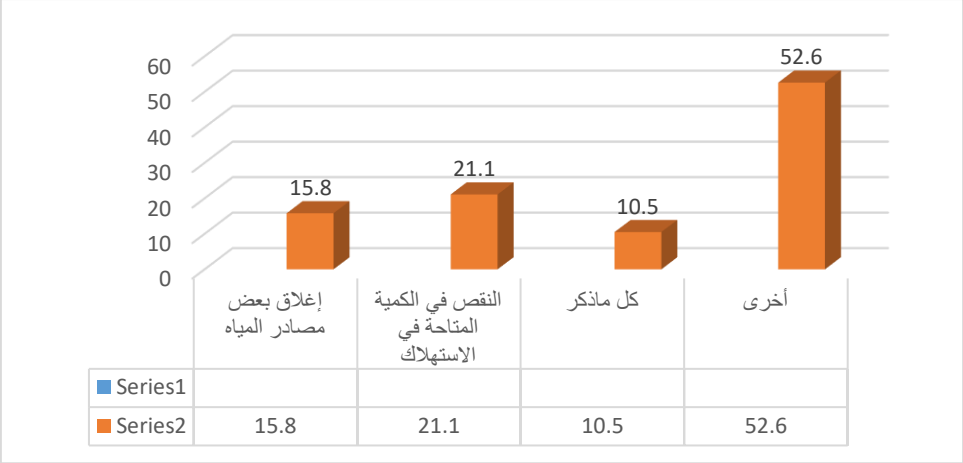

شكل (2): أثر النزوح على المياه حسب إفادة أفراد مجتمع الدراسة

9-3-2 اثر النزوح على التعليم:

أدى النزوح إلى مدينة الابيض الي اكتظاظ المدارس بالطلاب، حيث استوعبت المؤسسات التعليمية أعدادًا تفوق طاقتها. هذا الاكتظاظ أثّر على جودة التعليم، حيث اشار 21.2% الي تردي البيئة التعليمية بسبب الاكتظاظ الامر الذي قلّل من قدرة المعلمين على متابعة الطلاب بشكل فردي مما ادي الي ارتفاع معدلات التسرب حيث اشار 11.6% بذلك كما ظهرت مشكلة نقص الفصول والوسائل التعليمية وصعوبة قيد التلاميذ بالمدارس بسبب فقدانهم لوثائقهم بسبب النزوح حيث اشار 13.3% بذلك. ومن الاثار علي التعليم صعوبة الوصول للمدارس حيث افاد 10.6% بذلك جدول (6)

جدول (6) أثر النزوح على التعليم حسب إفادة أفراد مجتمع الدراسة

الاثر	النسبة %
صعوبة الوصول الى خدمات التعليم	10.6
إرتفاع معدلات التسرب في المدارس	11.6
تردى البيئة التعليمية	21.2
صعوبة قيد الطلاب في المدارس	13.3
زيادة الرسوم الدراسية	23.8
كل ماذكر	20.8
المجموع	**%100**

المصدر: الدراسة الميدانية، 2026م

9-3-3 اثار النزوح على الأمن:

أدى النزوح إلى زيادة الطلب على المساكن، مما تسبب في ارتفاع الإيجارات وظهور تجمعات سكنية عشوائية تفتقر إلى الخدمات الأساسية تفتقد للامن مما ادي الي ارتفاع معدلات الجريمة حيث افاد 22.8% بذلك بجانب ذلك فقد ساهمت الاوضاع الامنية المتردية والانفلات الامني الي تفعيل قوانين الطواري والتي

تمنع الحركة بعد الساعة الثامنة مساءً حيث اشار 19.3% بذلك وان خلو الشوارع من الماره في ظل الانفلات الامني جعل العديد من السكان عرضة للنهب المسلح حيث اشار 27.4% بذلك جدول (7).

جدول (7): أثر النزوح على الأمن حسب إفادة أفراد مجتمع الدراسة:

بيان	النسبة %
إرتفاع معدل الجريمة	22.8
الحد من الحركة خلال ساعات محددة في اليوم	19.3
تفشى ظاهرة النهب المسلح	27.4
كل ماذكر	39.5
المجموع	**%100**

المصدر: الدراسة الميدانية، 2026م

9-3-4 أثر النزوح علي الصحة بمدينة الابيض:

تعرّضت المرافق الصحية لضغط شديد نتيجة الزيادة الكبيرة في عدد المرضى، مما أدى إلى نقص في الأدوية والمستلزمات الطبية، وازدحام المستشفيات والمراكز الصحية. كما أصبح من الصعب توفير الرعاية الصحية الكافية، خاصة في حالات الطوارئ والأمراض المزمنةوساهم النزوح الي مدينة الابيض في إرتفاع معدلات الإصابة بالأوبئة والأمراض حيث اشار 41.1% كما ساهم ايضاً في تردي خدمات الصحة في المدينة حيث اشار 15.3% بذلك بجانب اسهم في إرتفاع أسعار وندرة الادوية بنسبة 12.5%. جدول (8).

جدول (8): الأثار الصحية حسب إفادة أفراد مجتمع الدراسة:

بيان	النسبة %
إرتفاع معدلات الإصابة بالأوبئة والأمراض	41.1
تردي خدمات الصحة في المدينة	15.3
إرتفاع أسعار وندرة الادوية	12.5
كل ماذكر	32.1
المجموع	**%100**

المصدر: الدراسة الميدانية، 2026م

10- الخاتمة

خلصت الدراسة إلى أن النزوح إلى مدينة الأبيض خلال الفترة (2023–2026) مثّل عاملًا حاسمًا في إعادة تشكيل الواقع الاقتصادي والاجتماعي للمدينة. فقد أظهرت نتائج التحليل الكمي أن الحجم الكبير والمتسارع للنازحين فاق القدرة الاستيعابية للبنية التحتية والخدمات الأساسية، مما انعكس سلبًا على سوق العمل، ورفع معدلات البطالة والفقر، وأدى إلى ضغط واضح على خدمات التعليم والصحة والمياه والامن.

كما بيّن التحليل النوعي أن النزوح لم يكن مجرد ظاهرة إنسانية طارئة، بل تحوّل إلى تحدٍ بنيوي طويل الأمد، خاصة في ظل ضعف السياسات الحكومية وتواضع الاستجابة الإغاثية مقارنة بحجم الاحتياجات. وفي المقابل، كشفت الدراسة عن بروز أشكال إيجابية من التضامن الأهلي والتكافل الاجتماعي بين سكان المدينة والنازحين، مما ساهم نسبيًا في احتواء بعض التوترات الاجتماعية والأمنية. وبناءً على ذلك، تؤكد الدراسة أن معالجة آثار النزوح في مدينة الأبيض تتطلب مقاربة شاملة تتجاوز الحلول الإغاثية المؤقتة، وتنتقل نحو سياسات تنموية واستراتيجية طويلة الأمد تراعي البعد الاقتصادي والاجتماعي والأمني معًا.

11: التوصيات

توصي الدراسة بما يلي :

1- السعي نحو تعزيز دور الدولة في إدارة ملف النزوح من خلال وضع سياسات واضحة ومستدامة للتعامل مع النزوح الداخلي، تشمل التخطيط الحضري، وتوسيع الخدمات، وتوزيع الموارد بعدالة بين السكان والنازحين.

2- العمل علي دعم الاستقرار الاقتصادي المحلي عبر تنفيذ برامج تشغيل مؤقتة ومشروعات صغيرة تستهدف النازحين والمجتمع المستضيف معًا، بما يحد من البطالة ويخفف من حدة الفقر والتوترات الاقتصادية.

3- ضرورة تطوير الخدمات الأساسية في مدينة الأبيض خاصة في مجالات التعليم والصحة والإسكان والمياه والامن، مع التركيز على المناطق الأكثر تأثرًا بالنزوح ومراكز الإيواء.

4- تعزيز التماسك الاجتماعي والتعايش السلمي من خلال دعم المبادرات المجتمعية واللجان الأهلية التي تلعب دورًا مهمًا في حل النزاعات المحلية وتعزيز التضامن بين السكان والنازحين.

5- تحسين التنسيق بين الجهات الحكومية والمنظمات الإنسانية لضمان استجابة أكثر فاعلية، وتفادي الازدواجية، وربط التدخلات الإغاثية بخطط تنموية طويلة المدى.

6- إجراء دراسات مستقبلية متخصصة تُعنى بتقييم الآثار طويلة الأجل للنزوح على الأمن الاجتماعي والاقتصادي في مدينة الأبيض، مع التركيز على فئات الشباب والنساء والأطفال.

121- لمصادر والمراجع

1- إيفرت لي: (1966)، نظرية الهجرة، مجلة الديمغرافيا (Demography).

2- فرانسيس مدينغ: (1995)، النازحون داخلياً: مسئولية وطنية ودولية، مؤسسة بروكنغز، واشنطن، 1995م.

3- مفوضية العون الانساني، مقابلة مع نائب المفوض لمفوضية العون الإنساني، ولاية شمال كردفان، يناير 2026م.

4- النجار سامي (2020) النزوح الإنساني في البلدان العربية : دراسة تحليلية للأثار الإقتصادية و الإجتماعية /القاهرة:مركز الدراسات الإنسانية.

5- Douglas Massey, (1993): Theories of International Migration: A Review and Appraisal, Population and Development Review, Vol. 19, No. 3, pp 431-466.